

4



# اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها

المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية

١٠-٧ مايو ٢٠١٣م - دبي - ٢٧-٢٠ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ

## كتاب المؤتمر

## المحتويات

|     |                                                                                          |
|-----|------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣   | تقديم                                                                                    |
| ٥   | ازدهار اللغة العربية وأدائها في نيجيريا: رواق وعواقب                                     |
| ٥   | مصلح الدين يوسف المرتضى                                                                  |
| ١١  | د. أحمد الهادي رشاش                                                                      |
| ٢٢  | د. أحمد بن بالقاسم جعفري                                                                 |
| ٢٩  | د. عثمان عبد السلام محمد النقلي                                                          |
| ٢٩  | أحمد دام جوب                                                                             |
| ٣٦  | د. إبراهيم اسحاق اولابويلا                                                               |
| ٤١  | د. إدريس بن خويا                                                                         |
| ٤٨  | أ. د. اياد عبد الودود عثمان الحمداني                                                     |
| ٤٨  | م. م. سعد جمعة صالح الدليمي                                                              |
| ٥٥  | سليمان العيسى نموذجاً                                                                    |
| ٥٥  | د. أبو الفضل رضايي                                                                       |
| ٥٥  | جواهر بوعنار                                                                             |
| ٦٢  | احسن خشة                                                                                 |
| ٧١  | د. الفيتوري فرج الهادي ابيوي                                                             |
| ٧٨  | د. انتصار ميلود زايد                                                                     |
| ٨٦  | د. ثريا العسيلي                                                                          |
| ٩٧  | د. جواهر بنت محمد مهدي                                                                   |
| ١١٦ | جواهر بوعنار                                                                             |
| ١٢٢ | د. جورج جبور                                                                             |
| ١٢٧ | حسام الدين مصطفى                                                                         |
| ١٤٥ | د. حسين أحمد حسين سلمان                                                                  |
| ١٤٥ | أ. سناء مهدي زين الدين                                                                   |
| ١٥١ | د. حسين حاجي إبراهيم تيكاف                                                               |
| ١٥٧ | د. حليلة الشيخ                                                                           |
| ١٦٢ | د. دلداز غفور حمدامين الكردي                                                             |
| ١٦٢ | د. نشأت علي محمود السنجاري                                                               |
| ١٧٤ | د. دياب قديد                                                                             |
| ١٨٦ | د. رحيمة الطيب عيساني                                                                    |
| ٢٠٣ | د. رفاعي الحاج إسماعيل                                                                   |
| ٢٠٩ | د. رياض كريم عبد الله البديري                                                            |
| ٢٢٣ | د. زهرة سعدلاوي حرم كحولي                                                                |
|     | المجامع اللغوية العربية - المنجز والمأمول " مجمع اللغة العربية الليبي نموذجاً            |
|     | الجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر                                                     |
|     | تأثيرات الاستعمار الأوربي على الدول الإسلامية واللغة العربية                             |
|     | الشعر التعليمي العربي في بلاد يوريا النيجيرية                                            |
|     | أهمية التواصل في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها                                   |
|     | جهود الدكتور أحمد مطلوب في الحفاظ على اللغة العربية وتفعيل دورها                         |
|     | أهمية الدواوين الشعرية للأطفال                                                           |
|     | المسألة اللغوية في الخطاب الإعلامي الجزائري                                              |
|     | رؤية جديدة لتطوير نظام التعليم الجامعي في البيئة الإسلامية                               |
|     | الطرق الممكنة لرفع مستوى مهارات وقدرات الطلاب في اللغة العربية                           |
|     | لغتنا الجميلة إلى أين                                                                    |
|     | استثمار بُعد عادات العقل في تحفيز الذكاء اللغوي لدى المتعلمين                            |
|     | اللغة العربية في الصغر كالنقش على الحجر                                                  |
|     | يجمع العرب والمسلمين: بدء التنزيل الشريف هو يوم اللغة العربية الأكبر                     |
|     | أثر الترجمة على اللغة العربية                                                            |
|     | طرائق إبداعية في تعليم العربية وتعلمها                                                   |
|     | اللغة العربية والثقافة الإسلامية في داغستان                                              |
|     | تعليمية اللغة العربية و تحديات المستقبل                                                  |
|     | منزلة اللغة العربية بين اللغات                                                           |
|     | تجربة التعريب في الجزائر بين إكراهات السلطة                                              |
|     | اللغة العربية في وسائل الإعلام الجديد                                                    |
|     | دور المخطوطات العربية والإسلامية لقادة الخلافة الصككية في إثراء اللغة العربية في نيجيريا |
|     | أثر بنية اللفظ في اللغة العربية على مستوى السلوك اللغوي المعاصر وتحولاته                 |
|     | دور الترجمة في حماية اللغة العربية                                                       |

|     |                                  |                                                                                        |
|-----|----------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٣٨ | د. ساجدة هاشم الحيالي            | اللغة، والهوية، والثقافة                                                               |
| ٢٥٢ | د. سالم المهدي الكوني            | علاقة القراءة بالثقافة والهوية                                                         |
| ٢٦١ | أ.د. سليمان حسيكي                | الاصطلاح في اللغة العربية المعاصرة                                                     |
| ٢٧٥ | د. سنوسي أبو بكر سليمان          | مقالة اللغة العربية في دولة صكتو الإسلامية بنيجيريا                                    |
| ٢٧٨ | د. سيف الدين طه الفقراء          | أبرزت المسائل اللغوية في المعاجم العربية وحوسبتها                                      |
| ٢٨٥ | د. صادق عسكري                    | هل اللغة العربية في خطر حقاً؟                                                          |
| ٢٩٦ | صليحة خلوي                       | أزمة اللغة العربية في كليات الإعلام والاتصال، بين غياب التخطيط                         |
| ٣٠٢ | د. غاصم شحادة علي                | خطر العولمة اللغوية في أداء العربية الفصحى لدى الطفل الناطق بها                        |
| ٣١٣ | د. صفاء الدين أحمد فاضل          | الأدب الحديث                                                                           |
| ٣٢٢ | أ. طارق بن عيسى                  | ترجمة الصورة الشعرية بين خير اللغات و شر بابل - قصيدة البحيرة للشاعر لامارتين أنموذجاً |
| ٣٢٢ | أ. عبد الكريم نعمادي             | اللغة العربية بين الواقع والطموح                                                       |
| ٣٢٧ | د. طاهر سيف غالب منصور           | اللغة العربية بين يأس في خليج العرب وأمل في أرخبيل الملايو                             |
| ٣٣٩ | د. عادل الشيخ عبد الله أحمد      | اللغة العربية بين سطوة الواقع و حتمية التطوير                                          |
| ٣٤٨ | د. عبد الخالق فضل رحمة الله علي  | محالات وأساليب تكوين الأستاذ الجامعي                                                   |
| ٣٥٨ | د. عبد الحميد خزار               | النال العربي: الحارس الأمين للعربية                                                    |
| ٣٦٩ | أ.د. عبد الرؤوف زهدي مصطفى       | ما لم تضعه العرب وضعاً                                                                 |
| ٣٧٣ | د. عبد العباس عبد الجاسم         | الآثار العام للمناهج في المدارس العراقية واثرة في تعليم اللغة وسلامتها                 |
| ٣٨٤ | د. عبد العباس عبد الجاسم         | ألع اللغة العربية في الجامعات غير العربية                                              |
| ٣٩٢ | د. عبد الغني أمبولا عبد السلام   | تحديات اللغة والهوية العربية في زمن العولمة                                            |
| ٣٩٩ | د. عبد الله الحوزي               | اللغة العربية واشكالية التوصيل                                                         |
| ٤٠٣ | أ.م.د. عبد الله حبيب كاظم        | أب الطفل سبيلاً لتنمية المهارات اللغوية                                                |
| ٤٠٧ | أ.د. عبد الملك بومنجل            | تحديات تواجه تعليم اللغة العربية في نيجيريا                                            |
| ٤٢١ | عبد الوهاب صلاح الدين            | تتاراف في اللغة العربية، حقيقة أم وهم ١١٩                                              |
|     | عظيم حمزة مطوري                  |                                                                                        |
|     | محمد جواد اسماعيل غانمي          |                                                                                        |
| ٤٢٨ | علي سبهيار                       | أزمة اللغة العربية و تعليمها في إيران                                                  |
|     | علي سبهيار                       |                                                                                        |
|     | محمد جواد اسماعيل غانمي          |                                                                                        |
| ٤٣٢ | عظيم حمزة مطوري                  | اللغة العربية في الصين                                                                 |
|     | علي وانغ دي جون                  |                                                                                        |
|     | عبد الحكيم ميان جين لونج         |                                                                                        |
| ٤٣٩ | حليمة دينغ تينغ                  |                                                                                        |
| ٤٤٣ | أ.م.د. فائزة عباس حميدي الإدريسي | انتصاف للحريري (ت ٥١٥ هـ) من شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ)                            |
| ٤٥١ | د. فريدة بوزيداني                | تطور النقد الأدبي العربي بين النظرية والتطبيق                                          |
| ٤٥٧ | أ.د. محمد أسلم الإصلاحي          | اللغة العربية ومشاكل تدريسها في ربوع الهند                                             |
| ٤٦١ | د. محمد الحسن مختار بلال         | انصراف بين اللغة العربية واللغة النوبية في شمال السودان، آثاره، ونتائجه                |
| ٤٧٥ | أ.د. محمد بن حسن الزير           | اللغة العربية تواجه المخاطر                                                            |
| ٤٩٠ | د. منى علي الساحلي               | الفرق في تدريس اللغة العربية في التعليم العام (في ليبيا)                               |
| ٤٩٥ | أ. مصطفى جرار                    | أحوال ناصيل منهجي لبناء أنطولوجيا اللغة العربية                                        |



واقع اللغة العربية في الجامعات غير العربية؛

جامعة ولاية نصراوا، كيفي، بنيجيريا نموذجاً

د. عبد الغني أبمبولاً عبد السلام

### ملخص البحث

مرت اللغة العربية في نيجيريا بمراحل مختلفة بين الازدهار والانحدار عبر العصور والأزمنة سواء قبل الاستعمار الفاشم وعهد الاستقلال وكذلك بعد الاستقلال، خاصة القرن الحادي والعشرين. وهي لغة الإدارة والقيادة في خلافة صكتو الإسلامية في شمال نيجيريا، كما أنها لغة القضاء في الإمارات الإسلامية الخاضعة لها. ولعبت هذه اللغة دوراً في مجال القضاء والاتصال في مدينة أيدي وإبادن ولاغوس وغيرها من المدن في جنوب غربي البلاد. ومع هذا القدر التاريخي للغة العربية في نيجيريا، فهي لم تحظ باهتمام وافر من قبل الحكومات الفيدرالية والإقليمية والمحلية، ورغم ذلك فهي تتسرب - ولا تزال - في الدوائر الحكومية بفضل تعليم القرآن الكريم، وجهود علماء هذه الديار، وأصبحت هي بين الطغيان والصمود أمام التحديات ذات الطابع الشاذجة التي تريد أن تطفئ نورها فأبى الله إلا أن يتم نورها ولو كره المنكرون. وهذه هي حالة اللغة العربية حتى قدر الله لها الوجود في الجامعات النيجيرية منذ ١٩٦٤م حين أنشئت كلية جامعية - الآن جامعة إبادن - وبدأت دراسة اللغة العربية بوصفها إحدى اللغات الإفريقية في تلك الجامعة، وعلى هذا المنوال بدأت الجامعات الأخرى تنشئ أقسام اللغة العربية فيها، في شكل أقسام مستقلة، أو أقسام مشتركة فيها مع الدراسات الإسلامية، أو شعب أقسام اللغات الإفريقية أو الأجنبية. ومهما يكن الأمر فهذه الجامعات تمنح شهادات للسانيس في اللغة العربية وآدابها في جميع هذه الأقسام. لقد شهد القرن الحادي والعشرين ازدياد الجامعات في نيجيريا، ومنها جامعة ولاية نصراوا بمدينة كيفي، واللغة العربية من المواد التي تدرس فيها ليس فقط لسد الفراغات الشاغرة في مجال التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية في تلك الولاية، ولكن لإعادة اللغة العربية إلى مكانتها في تاريخ البلاد في الأخذ والأداء.

وعليه سيتناول الباحث في هذه الورقة، واقع اللغة العربية في هذه الجامعة كأحدى الجامعات غير العربية، ويصب اهتمامه في واقع اللغة العربية في الجامعات النيجيرية مركزاً على واقع شعبة اللغة العربية في جامعة ولاية نصراوا وتطلعاتها وإسهاماتها في تطوير اللغة العربية، مع النظر في التحديات التي تواجهها من حيث كفاءة المدرسين وتمويل هذا البرنامج العربي، وتختتم الورقة باقتراحات وتوصيات.

هو واقع مر وحال زرية، ننظر فيه بعين الحسرة والعجز والغيرة، إلى اللغة العربية وهي تتلقى الطعنات بعد الطعنات، ينقص من أطرافها، وتتهدد قواعدها، حرمانها، وتشوه صورتها وينطفئ إشرافها، ويترهل جسمها وتتفصن ملامحها ويجرح كبرياؤها، عاما بعد عام ويوما بعد يوم، في قاعات المحاضرات، ومنابر الوعظ والخطابة، وجلسات الدرس والجدل والمناقشة، ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وفي المقالات والدراسات المنشورة في علوم العربية ذاتها، ناهيك عما يؤلف وينشر في غيرها!

لولا أن الله قد بث في الكون أسباب القوة كما بث أسباب الضعف، وأسباب الحياة كما بث أسباب الموت، لسلمنا بالعجز وخمدنا. ولولا أن اليأس ليس من شيم الأحياء والأقوياء والمؤمنين بالله ليئسنا؛ لأننا نرى مجاميع العربية تؤسس والمؤتمرات الباحثة أزمة العربية تعقد، والمقترحات والتوصيات تصدر، ثم لا نرى خطوة تتقدم إلا ورأينا معها خطوات تتقهقر، ولا نرى مشكلة حلت إلا رأينا معها مشكلات كثيرة قد جدت وحلت!

ثم أنشأت جامعات فيدرالية وولائية في جنوب غربي البلاد، والولايات الشمالية - شمال غربي وشمال شرقي وشمال وسط البلاد - حسب تحديد سياسي راهن للبلاد، وتدرس في أغلبية الجامعات اللغة العربية إما كمادة مستقلة أو مع الدراسات الإسلامية. أما الجامعات النيجيرية في جنوب جنوبي وجنوب شرقي البلاد فلا تدرس اللغة العربية، لأن أغلبية ساحقة سكونها مسحيون.

وهذا العصر الحديث يعتبر عصر النهضة للغة العربية ذلك لصمودها أمام طغيان اللغة الإنجليزية مع أعوانها. ومع ذلك لا تزال هذه الجامعات تواجه التحديات في سبيل تحقيق أهداف إنشاء أقسام اللغة العربية فيها، من هذه التحديات ما تعاني منها جميع الجامعات، ومنها ما تخص جامعة دون أخرى.

والجدير بالذكر في هذا المقام أن جميع أقسام الجامعات النيجيرية تعاني من عدم الاستقرار من حيث عدد الطلاب المقبولين في هذه الأقسام. بل كانت بين الانحطاط والانهاض. ولم تتحسن حالة جامعة معينة من هذه المشكلة. وقد أكد الأستاذ الدكتور عبد الغني عبد السلام أولادوشو هذه الظاهرة في محاضراته التأسيسية كأستاذ كرسي في جامعة إلورن نيجيريا، حيث قال، إن عدد المقبولين من طلاب اللغة العربية في جامعة بايرو، كنو بين عام ١٩٩٩-٢٠٠٩م بين عشرة وثلاثين طالباً. أما جامعة أحمد بلو زاريا من خلال الفترة نفسها فعدد المقبولين يتراوح بين ثلاثين وسبعين. وفي جامعة ولاية كوفي من خلال هذه السنوات المذكورة أعلاها فبين خمسة طلاب وثلاثين طالباً، Oladosu AGAS (٢٠١٢) Fluctuations in the Fortunes of Arabic Education in Nigeria) والحاصل أن هذه

"الاحتلال الإنجليزي لنيجيريا من أكثر العوامل التي أدت إلى الانحطاط في جميع شؤون الحياة الثقافية والدينية ففي هذا العصر المشؤوم، قل التأليف وجفت الأقلام وتحجرت الدواة وسببت العقول في نوم عميق وانهارت الأخلاق الفاضلة التي ورثت من الآباء والأجداد وبانهارا نهارت كل القيم الإسلامية السمحة. (كمال بابكر ٢٠٠٧ دور اللغة العربية في الإصلاح الاجتماعي)

وبموقف المستعمرين وتأييدهم للغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية، بدأ الصراع بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وطبعاً هو صراع مستمر من الصراع بين المسيحية والإسلام، ووقفت اللغة العربية في هذه الحالة بين الطغيان الصمود، ولم تجد الحكومة بداً من الاعتراف باللغة العربية، حيناً كجزء من الإسلام أو كمادة من المواد الدراسية حيناً آخر، حتى تسبوت اللغة إلى المعاهد العليا والجامعات في الديار النيجيرية.

بدأت اللغة العربية في جامعة إبادن أولى جامعات نيجيرية - نتيجة لتقرير لجنة أوشيبي، التي أوصت بدراسة اللغة العربية كأحدى اللغات الإفريقية عام ١٩٦١م، تقريباً العقدين من فتح الجامعة عام ١٩٤٨

وبعد جامعة إبادن، أنشئت جامعة أخرى تدرس فيها اللغة العربية، وهي جامعة أحمد بلو زاريا عام ١٩٦٣ وفيها كليات مختلفة، منها كلية عبد الله بايرو، كنو، لدراسة اللغة العربية والإسلامية حيث رأت الحكومة الشمالية حاجة ماسة إلى إنشائها لتعدها المتخصصين في اللغة العربية والثقافة الإسلامية. (عبد الحميد شعيب أغاكا (١٩٨٣م) مشاكل اللغة العربية لدى الطالب النيجيري)

## اللغة العربية في الجامعات النيجيرية

على الرغم من أن التعليم العربي في نيجيريا لم يبدأ بدراسة جامعية، وإنما بتعليم القرآن الكريم الدهاليز (مدرسة القرآن الكريم) فذلك بمراحله الثالثة، الأولى، قراءة القرآن وحفظها على ظهر القلب، والثانية، قراءة القرآن بشرح لفاتها وتفسير معانيها، والثالثة التخصص في فروع علوم القرآن مثل التوحيد، والطب، والفقه، وعلم الآثار. (Taiwo C.O. ١٩٨٠ The Nigeria Education System. Past (Present and Future)

وبما أن التعليم العربي وقتئذ لم يتم النظام الحديث للتعليم، أنه هو الذي وضع عصر الازدهار للغة العربية في تاريخ نيجيريا، وذلك في العصر الفودي الذي بدأ عام ١٨٠٤م القرن الواحد قبل احتلال المستعمر للبلاد عام ١٩٠٣ إذ يعتبر هذا العصر من أزهى وأرقى العصور في تاريخ نيجيريا حيث كانت اللغة العربية هي لغة البرزة، إضافة إلى إنشاء مراكز علمية في أحاء المملكة مثل كنو، وكوتشينا وزكرك، ليند، ففكر العلماء والطلاب، وكل منهم نهض في طلب المزيد من الثقافة العربية الإسلامية. (كمال بابكر ٢٠٠٧ دور اللغة العربية في الإصلاح الاجتماعي)

ولما جاء المستعمرون بنظامهم الإنجليزي بمراحله الابتدائية والثانوية وألغوا حينذاك، قاموا بتأييد هذا النظام بتضم المنونات اللازمة لتطويره على حسب نظم العربي الذي أرسيت قديماً قبل نهضهم مما أدى إلى ضعف التعلم العربي عند ذلك. وهذا الدكتور كمال بابكر يصف ما حدث عند الاحتلال الإنجليزي للبلاد أنه السلب على اللغة العربية.



الفرنسية وثالثتها شعبة اللسانيات، إلا أن تطلعات شعبة اللغة العربية تختلف من تطلعات بقية الشعب، فتلك لمكانة اللغة العربية وتاريخها وانجازاتها في الحقل التعليمي النيجيري، وعليه، فتتكون هذه التطلعات فيما يرمى من طلاب اللغة العربية في هذه الشعبة أن يكتسبوا من خلال سنواتهم الدراسية، وهي متكاملة في نقاط نالية:

١. أن الشعبة تتوي أن تخرج الطلاب الذين يستلمون - مستقبلاً - أن يكتسبوا قدرة التحدث والكتابة باللغة العربية وآدابها.
٢. من خلال قدراتهم في التحدث والكتابة باللغة العربية يتعززون بتاريخ أفريقيا وثقافتها قبل الاستعمار التي كانت مسجلة باللغة العربية.
٣. ومن خلالها أيضا يكونون ملمين بنواح اجتماعية وثقافية واقتصادية وتجارية وسياسية ودبلوماسية لحياة العرب ويتم عن طريقها توطيد العلاقة الدولية.
٤. ومن خلال تلك أيضا يكونون متسلحين بمهارات تساعد في الترجمة والإدارة والإعلام وخدمات دبلوماسية أخرى في نيجيريا وخارجها. NSU, Student Information Brochure ٢٠١٢

### مستويات التعليم العربي

#### في جامعة ولاية نصراوا، كفي

بدأ المستوى التعليمي للغة العربية في جامعة ولاية نصراوا، كفي، بدراسات تؤدي إلى شهادة اللسانيات في اللغة العربية، ويتم القبول في هذا المستوى بالحصول على درجة النجاح في خمس مواد أساسية متصلة بالتخصص، بما فيها مادة اللغة العربية في الشهادة الثانوية، أو بالحصول على درجة "جيد" في شهادة الدبلوم في اللغة العربية والدراسات الإسلامية واللغة الهوساوية أو اليورباوية أو غيرها، وحامل هذا النوع من الشهادات يلحق بالسنة الأولى الجامعية،

والواقع أن هناك حاجة إلى تقوية مهارة التعبير والاتصال باللغة العربية في هذه الجامعات ولا يزال هناك فرق بين اللغة العربية كلفة التعلم أو لغة الاتصال، وإلى الأول مال كثير من الأساتذة والطلاب في الجامعات النيجيرية.

### تأسيس شعبة اللغة العربية في جامعة ولاية نصراوا، كفي

قبل الخوض في الحديث عن تأسيس شعبة اللغة العربية في جامعة ولاية نصراوا، كفي، لا بد لنا من النظر إلى نبذة موجزة عن تاريخ الجامعة، تم تأسيس الجامعة بقانون ولاية نصراوا، الرقم الثاني للعام ٢٠٠١م وتم تقريره من قبل مجلس نواب ولاية نصراوا للشورى وبدأت الجامعة بأنشطة أكاديمية فعالة في ٢٠٠٢م حين عين البروفيسور آدم بيكي رئيساً للجامعة. (NSU, Student Information Brochure 2012) ومباشرة باشرت الجامعة أعمالها وتم تأسيس كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ككلية واحدة، وبعد سنة قسمت الكلية إلى اثنتين هما كلية العلوم الاجتماعية، وكلية الآداب واستقلت كل واحدة من أخرى. وبناء على أت أقسام أتية من كلية الآداب وهي: قسم اللغة الإنجليزية، وقسم التاريخ، وقسم اللغات واللسانيات، وبعد حين قسم الأديان وتدرج تحته هذه الدراسات وهي اللغة العربية والدراسات الإسلامية وكذلك الدراسات المسيحية، إلا أن اللغة العربية حولت إلى قسم اللغات واللسانيات فيما بعد. وفي الأونة الأخيرة أنشأ قسم الإعلام الجماهيري الذي تفرع من قسم اللغة الإنجليزية. NSU, Faculty of Arts Hand 2004/Book 2005

تعتبر شعبة اللغة العربية في جامعة ولاية نصراوا إحدى شعب قسم اللغات واللسانيات، وثانيتها هي شعبة اللغة

الظاهرة توجد في المدارس والمعاهد العربية دون الجامعة في نيجيريا، وإن دلت هذه على شيء فإنما تدل على قلة عدد خريجي هذه المدارس والمعاهد وبالتالي خريجي الجامعات، مما ستؤثر في مستقبل قريب على تطور اللغة العربية في نيجيريا، وهي - العربية - بهذه الحالة في الخطر، تشتكي إلى من يحميها منه.

هذه بإضافة إلى التحديات التي تختص جامعة دون أخرى، منها مشكلة شروط القبول، ومشكلة عدد الأساتذة في أقسام اللغة العربية، ومشكلة المراجع الأساسية، وكذلك مشكلة التمويل، مما ستؤثر إليها هذه الورقة إليها باعتبار جامعة ولاية نصراوا، كفي، نموذجاً.

وعلى الرغم من هذه التحديات، فقد وقفت الجامعات النيجيرية صامدة أمامها عن طريق توظيف اللغة، أداة للاتصال والبحث العلمي، ويدعو أساتذها إلى ذلك بالصراحة أنه غير جدير باللغة العربية أن تقف جامدة أمام التيارات الحديثة، إذ هي أداة التعبير والأداء في جميع جوانب الحياة، فمن أجل ذلك اتسع نطاق استعمال هذه اللغة باتساع النواحي الحيوية واتصح جلياً أنها إن انحصرت في التعبير عن الأمور الدينية فقط لا تستوعب من اتساع نطاق الحياة المعاصرة. كما يطالبون الطلاب بكتابة بحوثهم باللغة، وقد استطاع أكثرية منهم منذ حوالي عشرين سنة أن يسمع معظم المحاضرات باللغة العربية، وأن يكتب تمارينهم وامتحاناتهم، وأن يقرأ إعلاناتهم على الجدران مكتوبة باللغة العربية، وقد يكون ضرورياً في بعض الجامعات أن يكتب بحوثهم للحصول على الشهادات العالمية باللغة العربية. (عبد الرزاق ديرمي أبويكر، ٢٠٠١ حاضر اللغة العربية في نيجيريا)

بها في المرحلة الثانوية.

من مرحلة اللسانيس ومرحلة الدراسات العليا، (المجستير والدكتوراه) تكتب باللغة العربية بجامعة ولاية نصراوا من الجامعات التي لا تترك الإختيار لطلابها في تخصص اللغة العربية بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية أداة لإنجاز أبحاث التخرج أو رسائلهم في الدراسات العليا، بل يكتفي الطالب بترجمة ملخص أبحاثهم إلى اللغة الإنجليزية ليستوعب

ومع الصعوبة المتعلقة بشروط القبول في الجامعة، فعدد المقبولين في شعبة اللغة العربية في سنوات ثلاث متتالية يوحى إلى عدم الانحطاط في عدد الطلبة رغم أنه عدد غير كبير لكن يتصف بالاثبات، هذا جدول عددهم عبر تلك السنوات (NUCS NSUK Repot 2012)

| عام دراسي | برنامج                    | السنة الأولى | السنة الثانية | السنة الثالثة | السنة الرابعة |
|-----------|---------------------------|--------------|---------------|---------------|---------------|
| ٢٠٠٩/٢٠٠٨ | اليسانيس في اللغة العربية | ١٧           | ٢٠            | ١٨            | ١٨            |
| ٢٠١٠/٢٠٠٩ |                           | ١٨           | ٢٧            | ١٩            | ١٧            |
| ٢٠١١/٢٠١٠ |                           | ١٦           | ١٧            | ٢٧            | ١٦            |

غير المتخصصين في اللغة العربية مجمل من تهدف إليه تلك الأبحاث، ومع ذلك، لا تزال الشعية تواجه الانتقاد من أساتذة كلية الآداب من أن يقدم طلاب اللغة العربية أبحاثهم عند الدفاع باللغة الانجليزية لكي لا يكونوا ضالين فيما تجرى حينذاك، الأمر الذي قام ضده أساتذة شعبة اللغة العربية، لاحظين الهدف وراء طلبهم في إظهار ضعف طلاب اللغة العربية في اللغة الانجليزية وبالتالي عدم تأهيلهم الشهادة من الجامعة.

وعلى الرغم من هذا، تسير اللغة العربية في جامعة ولاية نصراوا، كفي، نحو التقدم والتطور، حتى وجد لها مستوى الدراسات العليا، فبدأت الدراسات العليا في شعبة اللغة العربية عام دراس ٢٠٠٩/٢٠٠٨، وسجل الطلاب لدراسة الماجستير والدكتوراه في ذاك العام الدراسي، وبنهاية العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢ تخرج عدد لا بأس به من الدفعة الأولى والثانية من طلاب الماجستير، أما طلاب الدكتوراه فقد تخرج الاثنان منهم.

نعم، ساهمت الأبحاث المقدمة في شعبة اللغة العربية، بجامعة ولاية نصراوا، كفي، في تطوير اللغة العربية وآدابها، وخاصة إنتاجات علماء غرب إفريقيا عموماً، وعلى الخصوص علماء نيجيريا الذين ألفوا الكتب عن اللغة العربية، ويذكر هذا الباحث بعض العناوين كتب عنها هؤلاء الطلاب:

١- بعض أساليب الرثاء في شعر الشيخ إبراهيم عبد الله نياس الكولخي بعنوان "تفسير الغسل" دراسة بلاغية

أما منهج الدراسات العليا في شعبة اللغة العربية بجامعة ولاية نصراوا فلا تختلف كثيراً عن مناهج الجامعات الأخرى خاصة جامعات أقصى الشمال للبلاد، مثل جامعة بايرو، كنو، وجامعة ميدوغوري، وجامعة عثمان دان فوديو، صكتو، من حيث العدد والمضمون، وبالتالي تعاني من المشكلة نفسها تعاني منها تلك الجامعات.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن الأبحاث المقدمة في هذه الشعبة في كل

أما حامل شهادة الدبلوم بالدرجة "إمتياز" أو جيد جداً" أو شهادة التربية الوطنية "N.C.E" فهو يلحق بالسنة الثانية الجامعية.

وفي هذا المستوى يدرس الطالب مواد اللغة العربية والأدب العربي عبر عصوره المختلفة كلها كمواضيع أساسية تتعلق بالتخصص في اللغة العربية وآدابها، إلا أن هناك مواد أخرى تعتبر من المتطلبات بالنجاح فيها قبل الحصول على الشهادة الجامعية، وهذه المواد كثيرة وخاصة في السنة الأولى والثانية، وهي تدرس باللغة الإنجليزية وليست لها علاقة باللغة العربية، وهي مما يعرف بالنجاح الباهر لدى طلاب اللغة العربية في جامعة نصراوا، لأنها تعد من المواد يقاس بها التقدير المؤتي في تحديد درجة نجاح الطالب في نهاية دراسته الجامعية.

ويشير الباحث في هذا المقام، إلى، أنه من الإنصاف أن تعليم اللغة الإنجليزية في الفترة الأولى والثانية للسنة الدراسية الأولى فيها فائدة وأهمية كبيرتين نظرًا للبيئة النجيرية التي لا تزن بالقسطاس المستقيم للذي فقدها، وهي - اللغة الإنجليزية - لغة رسمية.

أما بقية مواد إضافية، فليست بضرورة الطالب اللغة العربية حسب رأي الباحث، ومن تلك المواد، اللغة الهوساوية وكذلك اللسانيات باللغة الإنجليزية علماً أنهم يدرسونها من المواد العربية، ومنها تاريخ العلوم وعلم التجارة والبيع، أما الدراسات الإسلامية لطلاب العربية فلا بأساً بها، إلا أنها تدرس في جامعة ولاية نصراوا باللغة الإنجليزية، وكأنهم يدرسون اللغة الإنجليزية بطريقة غير مباشرة ذلك أن محتوى الدراسات الإسلامية لهم قد مرّوا



تشير إلى أن عدد الأساتذة ومراتبهم في  
شعبة اللغة العربية في الجامعة على نحو  
تال:

- ١- ٧٪ - مرتبة أستاذية
- ٢- ٢٧٪ - مرتبة محاضر كبير (أستاذ مساعد)
- ٣- ٦٦٪ - مرتبة محاضر (NUC Report 2012)

وتقرير وفد الاعتماد في نهاية هذه  
الزيارة يقول بضرورة الالتزام بنظام  
مطلوب من قبل المجلس خلال السنتين  
يقوم المجلس بزيارة مماثلة.

ومن ناحية أخرى توجه الشبهة  
التحديات من حيث محتوى المنهج للمواد  
المقررة لطلابها. إن إيمان النظر في  
محتوى بعض المواد يثبت عدم الدقة في  
تفاصيلها، وبالتالي عدم تحقيق الغرض  
من وضعها، وعلى سبيل المثال، المواد  
التالية:

#### مادة ١١٢ - تدريبات لغوية.

هذه المادة تكتمل لما درسها الطالب في  
مادة ١١١، وهي تركز على القراءة المكثفة  
والفهم الدقيق.

ويدعي هذا المحتوى، ما كان في مادة  
١١١، ومحتواها هو: هذه المادة تخص  
دراسة أساسية للقواعد بما في تلك أنواع  
الجملة والحالات التي تغير نظام نحوي  
فيها مثل المنصوبات والتوابع.

والمتوقع أن في آخر دراسة هاتين  
المادتين يستطيع الطالب أن يكتسب  
تدريبات لغوية (قراءة وفهم). وهناك  
يأتي السؤالان هما: هل يستطيع الطالب  
بهذا المحتوى أن يكتسب تدريبات مكثفة  
في القراءة والفهم؟ وهل اكتساب القراءة

درجة الدكتوراه عام ٢٠١٢م  
وكل هذه الأبحاث تشير إلى إعادة  
اللغة العربية إلى مكانتها في تاريخ نيجيريا  
القديم، حيث كانت هي لغة الإدارة  
والقضاء والاتصالات الداخلية والخارجية،  
وهذه دلالة أنها - اللغة العربية - تستطيع  
أن تلعب أدواراً نفسها إذا اتبعت فرصة.

#### تحديات التعليم العربي

##### في جامعة ولاية نصراوا، كفي

هناك مثل سائر يقول "فاقد الشيء  
لا يعطيه" وعلى هذا، ينظر الباحث في  
كفاءة المدرسين العلمية، وأهليتهم في  
اللغة العربية كحجر أساسي بتطوير اللغة  
العربية في جامعة ولاية نصراوا. تتمتع  
شعبة اللغة العربية بجامعة ولاية نصراوا  
بثلاثة عشر مدرساً أساسياً، وسبعة منهم  
حاملوا الشهادة الدكتوراه، وستة حاملوا  
شهادة الماجستير إضافة إلى أساتذة  
إضافية، اثنان منهم أستاذان كرسيان،  
واثنان حاملوا شهادة الدكتوراه في درجة  
الأستاذ المساعد، فالذي يتبادر في ذهن  
القارئ هو أن هذا العدد كافٍ للتدريس  
في كل من مرحلة اللسانيس ومرحلة  
الدراسات العليا، إلا أن مجلس الجامعات  
الوطنية National Universities  
Commission الذي وكل بتحديد الأنظمة  
والأنشطة في الجامعات يقول إن هذا  
العدد لا يناسب النظام الموضح بنسبة  
عدد الأساتذة ومرتبته العلمية بدليل  
أن العدد والمرتبة يجب أن تكون على نظام  
تال:

- ١- ٢٠٪ - مرتبة أستاذية
  - ٢- ٣٥٪ - مرتبة محاضر كبير (أستاذ مساعد)
  - ٣- ٤٥٪ - مرتبة محاضر
- والواقع، أن زيارة وفد الاعتماد من قبل  
المجلس بين ٢٢-٢٥ من إبريل عام ٢٠١٢م

قدمه عبد الله البشير لنيل درجة  
اللسانيس عام ٢٠٠٩م.

٢- إسهامات الشيخ سعيد محمد إناغي  
في إحياء الثقافة العربية في نيجيريا،  
قدمه محمد إناغي محمد لنيل درجة  
اللسانيس عام ٢٠٠٩م.

٣- رائية الشيخ أحمد الرفاعي إندا  
صلاتي: دراسة تحليلية قدمه يحي  
عمر صلاتي لنيل درجة اللسانيس عام  
٢٠٠٩م.

أما الأبحاث المقدمة في مرحلة  
الماجستير فتمت:

١. بعض أساليب التشبيه في شعر الشيخ  
أبو بكر العتيق: دراسة بلاغية قدمه  
أحمد تجاني يوسف عام ٢٠١٢م.
- ٢- النظم اللغوية في شعر الحكمة لدى  
الشاعر عيسى ألي أبو بكر قدمه عبد  
العزیز محمد سلمان (الياقوتي) عام  
٢٠١٢م.
- ٣- معاني "قد" واستعمالاتها في القرآن  
الكريم: دراسة لغوية دلالية قدمه عبد  
الرشيد محمد جامع ٢٠١٢م

أما الأبحاث المقدمة في مرحلة  
الدكتوراه، فهي لا تمس بيئة نيجيريا  
مباشرة، ومع ذلك فهي تتصف بالجوهرية  
والأصالة، لم يخرج إلا الاثنان فقط من  
طلاب مرحلة الدكتوراه، حتى وقت كتابة  
هذا البحث، وهما:

- ١- الإنشاء الطلبي في الأحاديث النبوية  
الواردة في كتاب الموطأ للإمام مالك  
بن أنس قدمه أبوبكر صديق إدريس  
وكاوا لنيل درجة الدكتوراه عام ٢٠١١م
- ٢- "إلى" و"اللام" في نصوص أحاديث  
بلوغ المرام من أدلة الأحكام: معانيهما  
وأعاريهما قدمه إلياس عثمان، لنيل



شارك - ولا يزال يشارك - بعضهم في المؤتمرات الوطنية والدولة على حسابهم الخاص، ويقدمون المدخلات والمشاركات فيها.

ويسر هذا الباحث أن يثبت أن هناك مجلة الضاد في شعبة اللغة العربية بالجامعة، وهي مجلة سنوية لغوية ثقافية عربية محضة، تنشر فقط مقالات مكتوبة باللغة العربية. بدأت هذه المجلة في عام ٢٠١٢ وتم نشر عددها الأول. وقد شاركت شعبة اللغة العربية مع شعبة الدراسات الإسلامية في إنشاء مجلة الإشراف والتي تنشر المقالات المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية وكانت لشعبة اللغة العربية فيها قسمة ضئيلة.

فأما مشكلة التمويل لتطوير اللغة العربية في جامعة ولاية نصراوا، فلا تستهان بها، لقد أشرنا إلى ما قدمت الجامعة لشراء الكتب والمجلات أو تمديد حضور المؤتمرات والدوريات، ومع ذلك هي -الجامعة- تحتاج إلى أن تزيد مبلغاً كبيراً في ميزانيتها لقمح مشكلة توفير الكتب والمجلات وصعوبة الحصول على التمديد المالي عند حضور المؤتمرات.

وفي هذا المقام يجب على شعبة اللغة العربية أن ترفع صوتها لطلب المساعدة من الدول العربية في الصمود أمام التحديات التي تواجهها، فلقد قامت شبعنا اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية بالجامعة بطلب المساعدة لحل مشكلاتهما لدى حكومة بريطانية وحكومة فرنسا على حدة، وكان لهما ما كان من النجاح في عملية الاعتماد والتي لم تتجح فيها شعبة اللغة العربية نجاحاً باهراً، ولئن قامت على ساقٍ وقدم لإمالة الأذى عن طريق تقديمها، والتغلب على تحدياتها فيومئذ

تجدد الإشارة هنا إلى أن الجامعة تحصل على درجة عالية في التمويل لكثير من الأدوات في الجامعة بما في تلك إشراف الكتب والمجلات، وقد خصصت ما لا يقل عما يعادل خمسة آلاف دولاراً لإشراف الكتب العربية ومجلاتها في العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١ فقط، لكننا خيراً لو تواصل في خمس سنوات متتالية، لكي تتجح شعبة اللغة العربية من أزمة الكتب والمجلات، وقد أوصى وفد الاعتماد بـ "ضرورة توفير الكتب والمجلات في المكتبة، Opcit

وعلى الرغم من أن المؤهلات العلمية لأساتذة شعبة اللغة العربية في جامعة ولاية نصراوا، جيدة، مع ذلك فهم في حاجة إلى حضور الكورسات ذات العلاقة بعملهم الأدائي، ولو مرة في السنة الدراسية.

ومن أوجه ذلك حضور المؤتمرات والندوات، وقد اثبت ملفات عمال الشعبة أن عدداً قليلاً منهم يحضر المؤتمرات والدوريات، Staff Files Arabic Unit 2012 NSUK ولعل ذلك يرجع إلى عدم رغبة في الحضور والسفر في أول وهله، ومشكلة التمديد من قبل الجامعة، خاصة إذا قَدِّم أكثر من ثلاث أساتذة الطلب لحضور المؤتمرات، وكذلك صعوبة الحصول على المال بعد رجوعهم من المؤتمرات، على الرغم أنهم قدموا الطلب وأجازته الجامعة.

ومع هذا الوضع بما يتعلق بالمؤتمرات، وقد يحاول أساتذة الشعبة اللغة العربية بالجامعة بكتابة الأوراق العلمية الأكاديمية للنشر في المجلات الوطنية والدولية، وقد

إن المقارنة بين محتوى هاتين المادتين، والنظر في تطلعات الشعبة وفلسفتها السالفة ذكر لتدريس اللغة العربية، تثبت عدم عناية الشعبة بتوظيف اللغة العربية للاتصال من خلال منهجها. فهذا وغيرها مما يسبب ضعف التعبير لدى طلاب جامعة ولاية نصراوا.

(إلياس عثمان ٢٠٠٨ مهارة التعبير لدى طلاب اللغة بجامعة ولاية نصراوا)

ومما يعتبر تحدياً للغة العربية في الجامعة عدم توفير والمراجع في مكتبتها، والمكتبة بأنواعها الثلاث الخاص والعام والدرسية لها أهميتها الكبرى، إلا أن المكتبة المدرسية بالمفهوم الوظيفي لها من أهم مظاهر النهضة التي تتميز بها الدراسة الحديثة في عالمنا المعاصر. فلم يعد اليوم من يتشكك في أهمية المكتبة المدرسية أو يقلل من قيمتها التربوية بعد أن أصبحت في ضوء المفهوم الحديث للمنهج جزءاً ضرورياً لا يمكن للمدرسة أن تستغني عنه في عملياتها التربوية. (صلاح فؤاد سليم (٢٠٠٥م) المكتبة المدرسية).

وتوجد المكتبات المختلفة في الجامعة، هناك مكتبة مركزية ومكتبة كلية الأدب ومكتبة شعبة اللغة العربية، وفي كل من هذه المكتبات مراجع أساسية أولية أو أصلية، كما كانت هناك مراجع إضافية أو ثانوية أو فرعية عن اللغة العربية، إضافة إلى مجلات ودوريات، إلا أن العدد الموجود من المراجع غير كافٍ نظراً إلى أنواع الدراسة التي تقدمها شعبة اللغة العربية في الجامعة، وقد أثبت تقرير وفد الاعتماد من مجلس الجامعة الوطنية أن الكتب والمجلات في المكتبات غير كافية.

يقترح المؤتمرون بتصدر الله، إن ينصروا الله  
ينصركم ويثبت أقدامكم.

#### إقتراحات:

إن كان ما سبق في هذه الورقة هوراقع  
اللغة العربية في جامعة ولاية نصراوا،  
فالإشارة إلى تحديات تواجه اللغة العربية  
فيها في حاجة إلى الحل، وعليه يقترح  
الباحث ما يلي:

- ١- ضرورة تسهيل شروط القبول لطلاب  
اللغة العربية علماً بأنهم تحصلوا على  
معلومات كافية في المدارس الثانوية  
العربية، حتى إن لم يحصلوا على  
درجة النجاح في اللغة الإنجليزية.
- ٢- توسيع محتويات المواد العربية في منهج  
الجامعة.
- ٣- ضرورة توفير الكتب في مكتبة الجامعة،  
إذ لا تقل من قيمتها في تزويد الطلاب  
بالمعلومات والمستجدات الحديثة في  
اللغة العربية.

#### المراجع

- ١- إلياس عثمان (٢٠٠٨م) مهارة التعبير لدى طلاب اللغة بجامعة ولاية نصراوا، مجلة الإشراق، العدد...، ص ص
- ٢- صلاح فؤاد سليم (٢٠٠٥م) المكتبة المدرسة، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع الأردن ص ١٢.
- ٣- عبد الحميد شعيب أكاكا (١٩٨٣) مشاكل اللغة العربية لدى الطالب النيجيري، Triumph Publishing Company, Kano P. ٥٢
- ٤- عبد الرزاق بيرمي أبوبكر (٢٠٠١م) حاصر اللغة العربية في نيجيريا مجلة نثايس، مجلة جمعية معلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية بنيجيريا، ص ص ٢٠١-٢١٢.
- ٥- كمال بابكر (٢٠٠٧) دور اللغة العربية في الإصلاح الاجتماعي، مجلة نثايس، مجلة جمعية معلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية بنيجيريا، ص ص ١٠٧-١١٧.
- 6- Nasarawa State University, Student Information Brochure 2012
- 7- Nasarawa State University, Faculty of Arts Hand Book 2004/2005
- 8- NUC Accreditation Report 2012
- 9- Oladosu AGAS (2012) Fluctuations in the Fortunes of Arabic Education in Nigeria, 115th Inaugural Lecture of University of Ilorin, Nigeria. Pp. 36 – 38.
- 10- Staff Files Arabic Unit NSUK 2012
- 11- Taiwo C.O (1980) The Nigeria Education System, Past, Present and Future, Nigeria, Thomas Nelson. Pp. 176 – 178.

- ٤- زيادة ميزانية شعبة اللغة العربية بغية  
توفير الأدوات اللازمة مثل الكمبيوتر  
والإنترنت في مكاتب أساتذتها مما  
تسهل أعمالهم، تنويع تجاريهم.
- ٥- اهتمام المحاضرين في الشعبة بطلب  
مزيد من العلم والمعرفة عن طريق  
حضور المؤتمرات والدوريات،  
فالعلم أخذ وعطاءً من نور الممارسة  
والمنافسة.

#### خاتمة:

حاول الباحث في سطور قليلة سابقة أن  
يتنظر في واقع اللغة العربية في جامعة ولاية  
نصراوا بنيجيريا مع التركيز على مراحل  
التعليم العربي فيها ومتنجه، إضافة إلى  
إسهامات الأبحاث المقدمة فيها إحياءاً  
للثراث المحلي العربي في نيجيريا خصوصاً  
وغرب إفريقيا عموماً، كما أثبت البحث  
مجهودات أساتذة الشعبة في إنشاء المجلة  
العربية ونشر المقالات فيها، كل هذا رغم  
التحديات التي أشار الباحث إليها في

- صميم البحث، وعليه، يوصي ما يلي:
- تطوير شعبة اللغة العربية في الجامعة  
إلى مستوى قسم مستقل نظراً  
لدراسات فيها وعدد المحاضرين  
ومؤهلاتهم في اللغة العربية وآدابها.
- كانت الدول العربية تساعد التعليم  
العربي منذ القدم إلا أن هذه  
المساعدات بدأت تقل في الأونة  
الأخيرة، الأمر الذي يؤثر في شعبة  
اللغة العربية في جامعة ولاية نصراوا،  
بنيجيريا، ويوصي هذا الباحث الدولة  
العربية بإعادة إلى نظامها القديم في  
تزويد المعاهد والجامعات النيجيرية  
بالكتب والأدوات اللازمة.
- الالتزام الكامل بتوظيف اللغة العربية  
أداة للتعليم والاتصال حتى خارج  
حرم الجامعة، مما يقر حيويتها  
والثقيف بها.

والله ولي التوفيق